

تفسير ابن كثير

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَّنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

يقول تعالى متوعدا ومتهددا لمن كفر بعد إيمانه ثم ازداد كفرا ، أي : استمر عليه إلى

الممات ، ومنخبرا بأنه لا يقبل لهم توبة عند مماتهم ، كما قال [تعالى] (وليست التوبة

للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت [قال إني تبت الآن ولا الذين

يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما [] النساء : 18] . ولهذا قال هاهنا : (

لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون) أي : الخارجون عن المنهج الحق إلى طريق الغي

. قال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع ، حدثنا يزيد بن زريع ،

حدثنا ابن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن قوما أسلموا ثم ارتدوا ، ثم أسلموا

ثم ارتدوا ، فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فنزلت هذه الآية : (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم

(هكذا رواه ، وإسناده جيد .